

تفسير الثعالبي

وما بعده عطف عليه وظهير هو الخبر وخرج البخاري بسنده عن أنس قال قال عمر اجتمع نساء النبي ص - في الغيرة عليه فقلت لهن عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن فنزلت هذه الآية انتهى وقائنتا معناه مطيعات والسائحات قيل معناه صائمات وقيل معناه مهاجرات وقيل معناه ذاهبات في طاعة الله وشبه الصائم بالسائح من حيث ينهمل السائح ولا ينظر في زاد ولا مطعم وكذلك الصائم يمسك عن ذلك فيستوي هو والسائح في الامتناع وشطف العيش لفقد الطعام .

وقوله سبحانه يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا الآية قوا معناه اجعلوا وقاية بينكم وبين النار وقوله وأهليكم معناه بالوصية لهم والتقويم والحمل على طاعة الله وفي الحديث رحم الله رجلا قال يا أهلاه صلاتكم صيامكم زكاتكم مسكينكم يتيمكم ت وفي العتبية عن مالك أن النبي ص - قال إن الله أذن لي أن أتحدث عن ملك من الملائكة إن ما بين شحمة أذنه وعاتقه لمخفق الطير سبعين عاما انتهى وباقي الآية في غاية الوضوح نجانا الله من عذابه بفضلته والتوبة فرض على كل مسلم وهي الندم على فارط المعصية والعزم على ترك مثلها في المستقبل هذا من المتمكن وأما غير المتمكن كالمجبوب في الزنا فالندم وحده يكفيه والتوبة عبادة كالصلاة وغيرها فإذا تاب العبد وحصلت توبته بشروطها وقبلت ثم عاود الذنب فتوبته الأولى لا تفسدها عودة بل هي كسائر ما تحصل من العبادات والنصوح بناء مبالغة من النصح أي توبة نصحت صاحبها وأرشدته وعن عمر التوبة النصوح هي أن يتوب ثم لا يعود ولا يريد أن يعود وقال أبو بكر الوراق هي أن تضيق عليك الأرض بما رحبت كتوبة الذين خلفوا وروي في ذلك معنى قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي أن النبي ص - تضرع مرة إلى الله في أمر أمته فأوحى إليه إن شئت جعلت حسابهم إليك فقال يا رب أنت أرحم بهم فقال الله تعالى إذن لا أخزيك